الى المغفرة وسكت عن النتيجة لحصولها بالمعنى باشارة الحديث الى ما
تحصل به المغفرة وهو الايمان والشهادتان ولو كانت المغفرة مسببة لقامة بعدها
لنبه عليه الاكتفاء بالعناية التي قصدها السائل وانما لم يذكر الطلب اشعارا
باختصار وقوله والدين في الثلاث الدين مبتدأ وقوله في اسم اشارة
خبره وقوله الثلاث بالرفع نعت له او عطف بيان والمعنى ان الدين هو مجموع
هذه الثلاث وهو الاسلام والايمان والاحسان وقوله خذ اقوى
عرى العروة ما يستمسك به كالحبل والمعنى عليك بالتمسك والاعتصام
بهذا الدين فانه اوثق عروة يستمسك بها فان تعلق من يتعلق بالطاغوت ويدعو
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وقال وهي يسلم وجهه
لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقدم النبي صلى الله
عليه وسلم العروة بالاسلام اي الزم الزم اذ هو الدين ج ر وبابن عمر الله بن
سلام رضي الله عنه بفتح السلام عن قيس بن عباد قال كنت بالساحة مسجد
الرسول فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة
فصلى ركعتين تخففهما ثم خرج فتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا
رجل من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم فساحدثك
ثم ذكر رايت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت
كانه روضة ذكر من سعتها وخضرتها وشكلها عمود من حديد اسفله في
الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارق فقلت لا استطيع فاتاني
منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي
استمسك فاستيقظت وانا اخذ بها فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى
وانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام انتهى والاصل
فيما ذكره الشارح في هذا الباب ما في الصحيحين والفظ لمسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات

يوم

يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسئله ويصدقه
ثم قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما
المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة
ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال صدقت ثلاث
ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل قالوا
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم قال ابن حجر الله
الهيثمي في شرح الاربعين النووي بعد ذكر حديث عمر استنبط منه ومن
حديث متبعين على عظم موقعه وكثرة احكامه للاشتمال على جميع وكافة
العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص
السرائر والحقائق من اصول الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه
ومتشعبة منه فهو جامع لكافات الجوارح والقلب اصول الامور وعاطفيها
بان يسمى ام السنة كما سميت الفاتحة ام القرآن لتضمنها اجل معانيه
ومن ثم قيل لو لم يكن في هذا الحديث الا السنة جميعها غير لكان وافيا
بالمطلوب الشريعة للاشتمال على جملتها مطابقة وعلى تفصيلها تضمنا وبهذا
جامع لها علما ومعرفة واذا بلوغ العلوم جمعه من القرآن والسنة كذا امة
اوصى تفسير الاسلام والايمان والاحسان او الحقائق او الحقائق او نحو
ذلك انتهى قال ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري قال الغزالي هذا الحديث
يصلح ان يقال له ام السنة لما تضمنه من جمل علم السنة وقال النووي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)